دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تحديات هيكلية التخطيط الحضري والعمراني كمجال تخصصي وأكاديمي في فرنسا: دراسة تحليلية في نظريات التخطيط
المصدر:	مجلة مركز دراسات الكوفة
الناشر:	جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة
المؤلف الرئيسي:	العدال، سامرة إبراهيم كاظم
المجلد/العدد:	ع57
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الصفحات:	523 - 546
رقم MD:	1080879
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex, EcoLink, IslamicInfo, EduSearch
مواضيع:	التعليم الجامعي، التخصص الأكاديمي، التخطيط الحضري والعمراني، نظريات التخطيط، الممارسات المهنية، الجامعات الفرنسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1080879

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تحديات هيكلية التخطيط الحضري والعمراني كمجال تخصصي وأكاديمي في فرنسا
دراسة تحليلية في نظريات التخطيط

م. سامرة ابراهيم العدال
كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة

١. المقدمة:

لقد برز التمدن في فرنسا كحقل معرفي ومهني عام ١٩١٠. ويعود السبب في هذا البروز الى المختصين في مجال التخطيط الحضري و العمراني و المهندسين و ممارسين الاستقصاء الاجتماعي. إلا ان التخطيط الحضري و العمراني لم ينظم كحقل اكاديمي إلا في فترة السبعينيات و الثمانينيات من القرن المنصرم مع التوسع في التدريب على التخطيط الحضري و العمراني و تأسيس جمعية النهوض بالتعليم والبحث في التخطيط والتخطيط العمراني في عام ١٩٨٤ و جعل التخطيط الحضري و العمراني كقسم مستقل من قبل اتحاد الجامعات الفرنسية في ١٩٩٢.

ان حقل التخطيط الحضري و العمراني قد تم بناءه على مسار معقد و على قواعد غير متجانسة لكن هيكلته كمجال اكاديمي قد ساعد في تنظيم و توحيد الممارسات العملية و البحثية في امريكا و فرنسا. و إذا كانت معالمه لا تزال غامضة و ان مسالة استقلاليته في كثير من الأحيان تختلط مع التخصصات الأخرى مثل الجغرافيا أو الهندسة المعمارية إلا ان التجمع الاكاديمي و العلمي في فرنسا قد منحه الاستقلالية تدريجياً. فقد عرفه القسم الثاني من قائمة الاختصاصات الموضوعة من قبل التجمع الأكاديمي و العلمي على انه نهج متعدد الاختصاصات يستند على منظور مكاني هدفه الانشطة البشرية في مكان معين. ان التخطيط الحضري و العمراني يختلف باختلاف الحقل الذي يتم التدخل فيه، اذ انه يتجاوز تنمية المناطق الحضرية، فينطوي على بناء المعرفة بطريقة نظرية و نقدية من جانب و ملموسة او عملية

من جانب اخر و بالتالي يقترح على حد سواء انتاج المعرفة لتنظيم الانشطة البشرية و الطريقة التي تنفذ بها هذه الانشطة.

٢. اهمية البحث:

ان الأطر النظرية التي يمكن تعريفها على أنها هياكل ثقافية تأخذ شكل نظم لمفاهيم وتستخدم لتفسير الظواهر الحقيقية وغالباً ما تكون في مركز الهيكلة الحقول الاختصاصية. فتعد كأدوات للباحثين من خلال تنظيم التبادلات العلمية لمواقف مفاهيمية أو تحليلية أو منهجية مختلفة. و في سياق لم تستقر فيه بعد نظرية المعرفة في مجال التخطيط الحضري و العمراني، فإن هذه الأدوات النظرية تجعل من الممكن شرح العلاقة بين البحث والممارسة العملية. و لذلك فإن تدريب المهنيين المستقبليين في التخطيط الحضري والعمراني يتم بناؤه في سياق هذه المباحثات المعرفية والعملية من خلال دمج العديد من المساهمات النظرية في الممارسات التعليمية. و نتيجة لذلك لا يمكن تصور تدريب المخطط العمراني في العالم الناطق باللغة الانكليزية و على وجه الخصوص في امريكا الشمالية دون الرجوع الى الدروس المتعلقة بالأطر النظرية للتخطيط الحضري و العمراني.

٣. هدف البحث:

و بالنظر لأهمية الموضوع المبينة أعلاه يهدف هذا البحث الى دراسة التحديات و الاستخدام العلمي لنظريات التخطيط الحضري و العمراني في الجامعات الفرنسية. اذ سوف نركز على هذه النظريات لغرض فهم طريقة انتقال هذه النظريات الى مستوى التدريس في الجامعات الفرنسية.

٤. مشكلة البحث:

ان هذا البحث يسلط الضوء على الممارسات العلمية من خلال مكانة و معنى التدريس النظري في سياق تكوين التخطيط الحضري و العمراني. و ابعد من التدريس النظري ان البحث يهدف إلى تسليط الضوء

على المناقشات العلمية والمعرفية لعلم التخطيط الحضري و العمراني و الذي لا يزال ناشئاً وغالبا ما يتم تعريفه بمجموعة من الممارسات المهنية قبل أن يتم تنظيمها كحقل أكاديمي.

٥. فرضية البحث:

نستنبط من مشكلة البحث فرضية ان الدروس التي يمكن وصفها بالنظريات لا تقل اهمية في فرنسا عما هو الحال في البلدان الناطقة باللغة الانكليزية لكنها ليست محددة بوضوح في فرنسا، اذ انها مازالت في دور الانبثاق.

٦. منهجية البحث:

ان منهجية البحث تستند على ثلاثة اجزاء مختلفة. بداية لقد اجرينا دراسة للمواثيق و وثائق تعريفية لجمعيات مختلفة تعيد تجميع تشكيل البنية الجامعية على المستوى الوطني قبل عام ١٩٩٧ و المستويات الدولية بعد عام ١٩٩٧ مع رابطة النهوض بالجامعات للتدريس والبحث في التخطيط الحضري و العمراني الأوروبية مع رابطة المدارس الأوروبية للتخطيط ، وأمريكا الشمالية مع رابطة مدارس التخطيط المجتمعي. و يهدف التحليل النصي لوثائق هذه الجمعيات إلى مراقبة مكانة التعاليم النظرية ومفاهيمها مع الأنشطة التعليمية الأخرى. بعد ذلك، لقد قمنا بإجراء دراسة لهياكل تدريس الشهادات في التخطيط الحضري و العمراني مع ١٩ منهجًا دراسيًا خاصًا في فرنسا و كندا (بالفرنسية والإنجليزية) وفي الولايات المتحدة يتعلق بالتخطيط الحضري و العمراني. فيتركز التحليل على انماط تبرير الرجوع الى هذه الأدوات النظرية من خلال الأهداف التعليمية المذكورة. وأخيراً لقد قمنا بتنفيذ سلسلة من المقابلات مع اساتذة و باحثين فرنسيين ممن يمارسون التدريس و البحث في الجامعات الفرنسية في قسم التخطيط الحضري و العمراني للوقوف على نظريات التخطيط في التدريس الجامعي.

٧. خطة البحث:

سوف نقوم بتقسيم هذا البحث الى مبحثين تناول في الاول الرجوع الى النظريات كعنصر هيكلي للممارسات الاكاديمية وبناء الموقف الانعكاسي. اما المبحث الثاني يتناول الرجوع الى النظريات كعنصر هيكلي للتخطيط الحضري و العمراني.

المبحث الأول: الرجوع الى النظريات كعنصر هيكلي للممارسات الاكاديمية وبناء الموقف الانعكاسي:

يتناول هذا الجزء من البحث الاستخدامات العلمية للنظريات التي تجعل من الممكن التساؤل عن نظرية المعرفة في التخطيط الحضري وخاصة البحث في نماذج وطرائق الممارسة من أجل وضع أسس الموقف الانعكاسي.

١.١. نظريات التخطيط الحضري و العمراني، اختصاص اكاديمي أم معرفة العملية؟

تشير الأسئلة حول نظرية المعرفة الخاصة بالتخطيط الحضري و العمراني الى احتمالية وجود نظرية خاصة به. و في دراسة للمعايير المختلفة التي يمكن أن تبرر وجود اختصاص مستقل للتخطيط الحضري و العمراني يشير دافودي الى مسألة النظريات، فالنظريات بالنسبة له تساعد على تنظيم المعارف المتخصصة بشكل فعال[١]. و في يومنا هذا فإن الموقف المهيمن بشأن هذا التساؤل يذهب الى ان التخطيط الحضري و العمراني هو في المقام الأول ممارسة عملية مما يبدد الطموح للتفكير في أي استقلال تخصصي. و يرى احد الباحثين بأنه قد تلاشت الآن فكرة العلم المركب الكبير الذي يشمل كل المعرفة بالتخطيط الحضري و العمراني والتي ستكون قابلة للتطبيق على كل من الممارسين والباحثين. اذ ان هذه الرؤية هي جزء من تمثيل التخطيط الحضري و العمراني على أنه متعدد التخصصات بشكل أساسي و ناتج عن الممارسة العلمية. بيد ان هذا الاضطراب المعرفي له لا محالة تأثير على تدريس هذا الحقل وعلى المعرفة التي يتم نقلها والتي تكون متعددة وبالتالي يمكن أن تظهر كدليل ناقص.

و يمكن تعريف الدور المحدد للنهج العلمي المطبق على التخطيط الحضري و العمراني على أنه القدرة على البحث في التخصصات المختلفة والمحتوى العلمي متعدد التخصصات الذي يسمح لمجموعة المعرفة التقنية والمنهجية للتخطيط الحضري و العمراني بالتقوية و البناء و التطور[٢].

و بالتالي فإن الدروس المعدة في التخطيط الحضري و العمراني تحشد مجموعة كبيرة من المعلومات لإعطاء معرفة عامة واسعة بالمدينة والمشروع قبل التساؤل عن معنى الممارسة نفسه. فيثير موضوع التخطيط أسئلة مختلفة حول كيفية اتخاذ القرارات (فتشير إلى العلوم السياسية: من يقرر؟) و استخدام المعرفة والخبرة في القرار (السؤال برمته عن العلاقة بين العلم والسياسة) و الطريقة التي يتم بها تنفيذ السياسات العامة والعمل الجماعي (العلوم الإدارية وعلم اجتماع المنظمات) وتقييم آثارها على الإقليم والمجتمع بشكل رئيسي من خلال علم الاجتماع والجغرافيا. وبالتالي يتم تعريف المجال التخصصي لتخطيط المدن أولاً بتنوع الممارسات بدلاً من التخصص الافتراضي، اذ انه تطبيق عملي مثل الطب ولهذا السبب يجب إلا ينغلق المرء على مجالًا نظريًا محددا لأنه ليس تخصص علمي على طريقة علم الأحياء أو علم الاجتماع، ولكن يجب إعطاء طلابنا (والمخططين الحضريين بشكل عام) الأدوات النظرية التي تسمح للتساؤل في ممارسة التخطيط الحضري بأبعادها المتعددة (الأخلاقية والاجتماعية والبيئية ، وما إلى ذلك).

و من ثم فإن البحث في تنوع ممارسات التخطيط الحضري يجعله مجالًا سريريًا أولًا ، مثل الطب السريري الذي يتم تشكيله وتحويله من العمل والمشاكل الملموسة التي يواجهها، و بالتالي فإن دراسة النتائج والمشاكل التي يمكن أن تظهر تعود في المقام الأول إلى البعد الملموس للتخطيط.

.1.2. البعد الملموس لنظريات التخطيط: البحث في نماذج العمل:

تحتل دراسة أدوات التخطيط والمشروع مكانة مهمة في تدريس التخطيط فهناك رجوع ثابت بين المعرفة و الممارسة، وبالتالي يمكننا أن نلاحظ تعبئة التطبيقات أو الأمثلة كعنصر أساسي في الممارسات التربوية. لذلك يتم تقديم التطبيقات والأمثلة كوسيلة للالتقاء في الدروس بين الجانب النظري و العملي في نطاق المشروع. اما خارج المشروع فإن أسئلة العمل ونماذج المدن هي التي تظهر كممارسات اجتماعية مرجعية تستند إليها الدروس من خلال استخدام العديد من التطبيقات والأمثلة. وأخيرًا ان استخدام التطبيقات والأمثلة لا يكون منطقيًا إلا إذا كان الطلاب قادرين على وضعها فيما يتعلق بالمفاهيم والنماذج والمناقشات النظرية، فان هذا البعد الكبير غالبا ما يتوافق مع دراسة النماذج. و في هذا الصدد يمكننا أن نلاحظ العمل الذي أنجزته فرانسواز شواي في كتابها "العمران واليوتوبيا والحقائق"، الذي يقدم توليفة واضحة ومنظمة من تيارات أفكار متباينة على ما يبدو منذ بداية الثورة الصناعية. و ترى الباحثة التمدن يهدف الى الاطروحة الاتية : إن التخطيط الحضري في القرن العشرين ليس هو كما يعتقد كاجابة جديدة لمشاكل جديدة ولكن هو في الغالب هو تكرار للتكوينات الخطابية اللاواعية التي ولدت في القرن السابق والتي تدعى بالنماذج[٣] . و حتى اليوم يظهر عمل فرانسواز شواي بشكل منهجي في المراجع العلمية المقدمة للطلاب ويبدو أنه أمر لا مفر منه إلى حد كبير في مجال التدريس.

و بالتالي فإن النهج التاريخي لمختلف التيارات والنماذج يجعل من الممكن إعادة ربط المناقشات المعاصرة ولاسيما الأوامر المعاصرة الجديدة. اذ يمكننا التفكير في مفاهيم المدن المستدامة والإبداعية والمرنة والذكية التي أصبحت الآن نماذج مهيمنة للممارسة دون أن يتم فحصها باستمراري بشكل نقدي. فدراسة المدينة لا تكتفي بالخطب الصحيحة أو التوافقية أو الصحيحة سياسياً، اي التنمية المستدامة ، المزيج الاجتماعي و التعددية الثقافية. اذ تؤثر الرأسمالية المعاصرة على المساحات الحضرية بعمق بحيث يبدو أن النصب الأعلى للحرية و التحرر واللقاءات في المدينة قد تلاشى. ان هذا النهج تكشفه النصوص المدروسة التي

غالباً ما تتحدى التناقضات المكانية والحضرية التي ينتجها النظام الرأسمالي النيوليبرالي ويتكاثر فيه . وهكذا ان هذا النهج يتغذى بما يمكن أن يسمى بالتحليل النقدي الحقيقي للمدن وبشكل غير مباشر النقد العميق للمجتمعات الحضرية المعاصرة.

و غالبًا ما يتم تناول هذه الدروس النظرية من وجهة نظر تاريخية كما في مستوى الماجستير ١ حيث تتمثل الأهداف التعليمية في:

– السماح للطلاب بنسج انعكاسهم وممارستهم المهنية المستقبلية من منطلق إطار فكري يستند إلى التطور الزمني لتيارات الفكر وتدخلات التخطيط الحضري من البداية إلى يومنا هذا.

– يتم اكتساب أساسيات تاريخ التخطيط الحضري من خلال نهج زمني والتي ستسمح بعد ذلك لكل طالب بمزيد من المعرفة وفقا لتخصصه الدقيق. وفي هذه الحالة تشير تفاصيل المحاضرات بشكل أساسي إلى جوهر السياسات الحضرية بدلاً من طرق التدخل. وقد تمكنا من ملاحظة بعض المراجع إلى التخطيط المكاني إلى جانب نظريات التحضر، فلا يزال الطلاب في السنة الأولى من مرحلة الماجستير (ماجستير ١) في جامعة باريس السوربون لديهم درس بعنوان "التخطيط الحضري" ولكن الهدف الذي يصبوا اليه هو الممارسة العملية إلى حد ما ولا يبدوا البحث بأفضلية عن طرائق العمل، فالدرس يحتوي:

–فهم التخطيط الحضري وفهم تطوره.

–إتقان أدوات التنظيم الحضري

–فهم دور التخطيط الاستراتيجي.

و غالبًا ما يتم من خلال مسار دولي أن تسمح نظريات التخطيط بالارتقاء بشكل عام لاسيما من خلال تطوير نهج مقارن يجعل من الممكن التساؤل في المواقف الوطنية أو المحلية، ففي درس السياسة الحضرية المقارنة يعد التخطيط أحد الموضوعات التي يتم تناولها، اذ ان الرجوع إلى النظريات يساعد

الطلاب على فهم تطور المفاهيم بمرور الوقت وكذلك لوضع الممارسات الحالية في بلدان معينة (الهند ، إنجلترا ، فرنسا ، ..) فيما يتعلق بهذه النماذج [٤]. اذ تشير أساليب التخطيط إلى نماذج مختلفة وليس فقط درجات متفاوتة من اللامركزية.

و أخيرًا فمن الناحية الموضوعية ان الدروس النظرية وخاصة تلك المتعلقة بنظريات التخطيط الحضري تجعل من الممكن التشكيك في المعرفة العملية والتنفيذية غير المدروسة أو غير المعلنة، فهذه الأسئلة حول دور اليوتوبيا والمواقف التي تهدف إلى وضع معايير الاختصاص في التخطيط تجعل من الممكن ان تميز التخطيط عن ما يدعى بأفضل الممارسات للخطط الجيدة والمشاريع الجيدة في المدن الجيدة.

1.3. البعد الإجرائي لنظريات التخطيط: البحث في طرائق واتجاه العمل:

و بالإضافة إلى الابتعاد عن المفاهيم والنماذج التي تم تطويرها في الممارسة العملية فإن استخدام نظريات التخطيط يجعل من الممكن التركيز على البعد الإجرائي للتخطيط الذي يشير إلى الجهات الفاعلة و عمليات التخطيط والإجراءات، اي تحويل التركيز على تعليم التخطيط الحضري كمجال للمعرفة التقنية أو الآلية والتركيز على كيفية تطوير المخططين الحضريين لهذه المعرفة العملية. ثم تتيح النظريات التشكيك في بناء هذه المعرفة أو طرائق العمل أو نهاياته.

في فرنسا من الصعب جدًا العثور على هذه الأنواع من الأسئلة بشكل صريح في المحاضرة الجامعية. ففي كثير من الأحيان يمكن دمج هذه التساؤلات في دروس تاريخ تخطيط المدن، اذ يدرس تاريخ موجز لتكوين التخصصات والحرف للمساحات المخططة التي تعالج صعوبات العمل متعدد التخصصات. ثم يتم التطرق الى تيارات الفكر الحديثة في التمدن التي ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة بعد انهيار نظرية الحركة الحديثة. و بشكل عام يمكننا أن نلاحظ أن هذه الأسئلة حول الجهات الفاعلة وأساليب عملها ليست غائبة بالضرورة عن التعليم في فرنسا ولكنها ربما تكون أقل وضوحًا لأن المراجع العلمية

للأصل الأنجلوسكسوني غالباً ما تكون نادرة الرجوع اليها. و في العالم الناطق باللغة الإنجليزية تطرح هذه الأسئلة بصورة أكثر، اذ يمكننا أن نلاحظ أن الدروس غالباً ما تجمع بين الأبعاد النظرية والعملية. و بالرجوع الى خطة درس نظريات التخطيط والممارسة للعام ٢٠١٨ في جامعة واشنطن الغربية نجد أن الهدف هو اعتماد نهج نقدي و نظري يطرح سؤالين لماذا ولمن نخطط؟ ثم يسمح مسار الدرس لاستجواب التاريخ الرسمي للتنمية وانتقاد ذلك إلى جانب التسلسل العلمي. اذ يمكن أن تكون مساهمة الدروس النظرية منطقية فقط إذا سمحت بالتساؤل عن الممارسة المهنية المستقبلية للطلاب في نهاية دراستهم، و يتطلب هذا الانتقال من المعرفة إلى الفعل استجوابًا وترجمة لهذه المعرفة إلى عالم تشغيلي[٥]، وبالتالي فإن الامر يتعلق بتطوير بعد انعكاسي للممارسة المهنية للتخطيط الحضري و العمراني

١,٤. تهيئة الظروف للممارسة العاكسة:

بالإضافة إلى دروس نظريات التخطيط تظهر حاجة لترجمة هذه المعرفة الأكاديمية إلى ممارسة فعلية. إنه مطلب الانعكاسية أي لتنظيم الاستجواب حول استخدام المعرفة المتلقاة والمخاطر التي يمثلونها للعمل. و تبرز المقابلات التي أجرينها مع الاستاذة والباحثين في مجال التخطيط والتطوير الحضري السياق المحدد للتدريب المهني حيث يتيح وضع الموقف الانعكاسي إعطاء معنى للممارسين المستقبليين من خلال مطالبتهم باتخاذ خطوة والسؤال عن ممارساتهم (من خلال المقابلة نجد هذه المشكلة على مستوى أماكن التدريب. و هكذا يتم وضع نهج يركز على المهارات المتوقعة من المتخصصين في المستقبل نظامًا مرجعيًا يتكون من خمس مهارات في برنامج الماجستير الذي توفره مدرسة باريس للتخطيط الحضري الخامس يشير بوضوح الى الموقف الانعكاسي:

"الكفاءة ٥: تطوير نشاط مهني مستدام من منظور ضمان فعاليته المهنية بمرور الوقت. و يهدف هذه الكفاءة الى تحقيق المبادئ الاتية:

- تبني نهج انعكاسي ونقدي.
- مراعاة الانتباه إلى السياق المتغير لممارسة مهنة المخطط الحضري وتعبئة الموارد للتكيف معها (اليوم المهني ، الصحافة ، شبكة التدريب.....).
- تحمل المسؤوليات المجتمعية للمخطط الحضري من الناحية القانونية والأخلاقية والمعنوية.

اذ يتم دعم الموقف الانعكاسي بهدف تشجيع التزام الطلاب بتدريبهم من خلال التفكير في تجاربهم وعلى المهارات التي طوروها هناك وعلى مشروعهم التدريبي ومشروعهم المهني. و تظهر نتائج تنفيذ المرجع تطور هذا الموقف من خلال التفاعلات خلال ورشة الممارسة المهنية وبالطبع في التقويم أثناء وبعد التدريب.

وباستئناف العناصر الرئيسية لدونالد شون [٦] Donald Schön بشأن نهج الممارسة الانعكاسية فان الأمر يتعلق بتمكين المهنيين فهم كيفية استخدامهم لمعرفتهم في المواقف العملية وكيف يجمعون بين العمل والتعلم بطريقة أكثر فعالية. ومن خلال التفكير الأفضل يمكن للمهنيين تحديد المعرفة التي يتم دمجها في تجربة عملهم حتى يتمكنوا من تحسين أعمالهم في الوقت المناسب وتطوير قدر أكبر من المرونة والابتكارات المفاهيمية.

و في هذا المنظور يمكن تعبئة نظريات التخطيط الحضري و العمراني كإطار لتحليل المشروع و تطبيقه العملي، و في نطاق التدريس يمكن أن يستند ذلك إلى دراسة المشروعات التي يتم استخدامها كحالات أو أمثلة. و علاوة على ذلك غالبًا ما تكون ممارسة المشروع في سياق التدريب المهني في صلب الدروس في ورشة العمل حيث يستجيب الطلاب للحاجة العملية ويطورون مشروعاً وغالباً ما يكون لديهم اقتراح محدد للتنمية أو التطوير المحلي، ويمكن لنظريات التخطيط بعد ذلك توفير الموارد اللازمة لتطوير موقف انعكاسي من خلال التساؤل عن كيفية التصرف أو الرد. و بالإضافة إلى قدرة المخطط على القيام

بالمشروع يمكن لنظريات التخطيط بالتالي إعطاء المفاتيح للتفكير في مواقف المخطط في ممارسته للقيم التي تكمن وراء خياراته والسلطة التي يمارسها وآثار عمله وأخيرا أخلاقه المهنية.

و في نهاية هذا المبحث لقد رأينا ان نظريات التخطيط تتيح التساؤل عن نماذج وطرائق ومواقف العمل التخطيطي. فمن الواضح ان الاهتمام يكمن في عبور هذه الأبعاد المختلفة لأنه في الواقع ان أي نظرية تحتوي على خليط متغير من الاثنين معًا. و من الممكن بعد ذلك خلط هذين البعدين من أجل تحليل توازن القوى بين الجهات الفاعلة وتحديد من يقرر وتحديد المصالح التي تهيمن على عملية بناء العمل العام من أجل الوصول إلى المعنى وجوهر ممارسات التخطيط. في الواقع ان هناك أطراف فاعلة لأن هناك فعلاً لذلك من الضروري دراسة الجهات الفاعلة (المهنية والسياسية والمدنية ...) والعمل الذي تم تنفيذه بالفعل ونشره بشكل مكاني في مشاهد مختلفة من التخطيط الإقليمي.

المبحث الثاني: الرجوع الى النظريات كعنصر هيكلي للتخطيط الحضري و العمراني:

يركز هذا المبحث على مكانة و دور هذه النظريات في هيكلية التخطيط الحضري و العمراني كمجال مهني و اكاديمي و تخصصي.

٢,١ التخطيط الحضري و العمراني و نظريات التخطيط

في مجالات البحث و الممارسة المهنية في مجال التخطيط الحضري و العمراني هناك حاجة ملحة الى العمومية و الرجوع الى استخدام النظريات كما هو الحال في الدول الناطقة باللغة الانكليزية التي يتم فيها الرجوع الى نظريات التخطيط الحضري و العمراني بشكل واسع. وفي هذا الصدد تعد أعمال العالم المجري أندرياس فالودي من بين أكثر الأعمال التي يتم الاستشهاد بها[٧]. و يقترح هذا الباحث التمييز بين اتجاهين احدهما يسعى لتأسيس نظرية في التخطيط Theory in Planning الذي يهتم في البعد الموضوعي للتخطيط أي يهتم للأشياء المادية في التخطيط فيركز على الشكل النهائي للتخطيط من خلال

منتجاته و مخرجاته. اما الاتجاه الاخر فيهتم لصياغة نظرية في التخطيط Theory of Planning الذي يركز على البعد الإجرائي للتخطيط أي الجهات الفاعلة والعمليات وإجراءات التخطيط. فالبعد الإجرائي للتخطيط يعير الاهتمام الاكبر لمخرجات و نتائج التخطيط عوضاً النتائج والمخرجات في ذاته. إن هذا التمييز ليس الوحيد لكنه لا يزال يستقطب العديد من المناقشات لاسيما فيما يتعلق بآثارها على التعليم.

اما في فرنسا فان صياغة هذا التمييز لا يأخذ بها بالطريقة نفسها لكن بصورة تبدو مشابهة مع تجزئة حوارية لخلفية تقليدية للاختصاص التي تسلط الضوء على طابعه العلمي او التطبيقي. فالمنطوق التشغيلي يعزى الى الفعل و ادراك النتيجة و التحليل يعزى الى البحث و الدراسة.

و في المنظور المزدوج للتخطيط نفسه، يرى جون فريدمان ان التخطيط كنشاط يهدف إلى فهم العلاقة بين المعرفة والعمل المنظم. و يذكر أيضًا أنه لا يمكن أن تكون هناك ممارسات للتخطيط دون نظرية تبحث في كيفية تنفيذ هذه الممارسة، فهذه النظرية سواءاً اطلق لها تسمية ام لا و بطريقة مدركة ام لا فهي موجودة بالفعل، وبالتالي فإن الممارسة لا تحدث أبداً دون اللجوء إلى التفكير أو بعبارة أخرى لا يمكن أن يكون هناك فعل بدون علم حتى لو لم يكن مدركاً[٨].

اما في الوسط الجامعي الفرنسي و تحديداً في مجال التخطيط الحضري و العمراني، ان الرجوع الى النظريات قد تطور تطوراً تدريجياً بعد انتقاله من الوسط الناطق باللغة الانكليزية. و يمكننا ملاحظة العمل الرائد في التخطيط الإستراتيجي المتخصص مثل الان موت أو انا جيبير ومؤخرا فابيان نادو أو أعمال كريستوف دومازيير و ايكزافييه دو جاردان. ويركز نهج أخر بشكل أكثر تحديدًا على الروابط بين التخطيط والمشروع مثل عمل جيل نوفارينا ، ثم ماركوس زييف ولورين أندريس وأخيراً موريل ديليبار وبنوا دوغوا[٩].

كما تشدد اعمال اخرى على العلاقة بين التخطيط والنقاش المفتوح ومشاركة المجتمع مثل أعمال ماري هيلي باكوي وماريو غوتييه. وأخيرًا هناك ابحاث تركز على الروابط بين النظريات والممارسات العملية، فيساهم تخصيص وتطوير مجموعة التخطيط الحضري في سياق الفرنكوفونية (استخدام الفرنسية كلغة اكاديمية) في هيكلة المجالات المهنية والأكاديمية للتخطيط الحضري و العمراني.

٢,٢ دور النظريات في هيكلة المجال المهني:

ان التخطيط الحضري و العمراني ظهر أولاً كممارسة مهنية قبل أن يتم تنظيمه كموضوع للتدريس والبحث. إلا إن ظهوره كنظام أكاديمي في حد ذاته ليس واضحًا لأن التخطيط يصنف على أنه تفاعل بين الفن والعلوم وبين المعرفة النظرية والمعرفة العملية أو بين اليوتوبيا والحقائق. وتلاحظ فرانسواز تشوي في عملها حول النماذج النظرية المختلفة ان تأثير النظريات في ممارسة التخطيط يعد غامض جداً في وقت بدأ فيه الطعن في الحداثة ونهجها العقلاني. و على الرغم من ادعاءات المنظرين فإن تخطيط المدن ليس موضوع علم صارم، اذ ان أصل أي مقترح للتخطيط ميول خفية وأنظمة قيم. فرانسواز تشواي تدعوا إلى الابتعاد عن هذه النماذج عن طريق تقريب ما يسمى بالجدة و الاصرار على البعد الاسترجاعي وتكرار التكوينات الاستطرادية. ومع ذلك تشير هذه الباحثة إلى أن النماذج المختلفة أو اليوتوبيا تسهم على نحو متعاقب في تشكيل المدينة فقد برهنت هذه النماذج بطابعها العقلاني الى أنها أدوات فعالة في العمل فقد اثرت كلياً على الهياكل الحضرية القائمة وساعدت على تحديد بعض المعايير الحضرية الأساسية[١٠] . بالإضافة إلى الإنتاج الحضري تساهم النظريات في تعريف التمدن كمجال للمعرفة. ومع ذلك ، فقد أصبح هذا الترسيم صعباً بسبب انتشار تأثير التخصصات الأخرى على المواضيع المتعلقة بالتوسع الحضري والمدينة و تنظيمها، فالدراسات الحضرية و الهندسة المعمارية وعلم الاجتماع والعلوم السياسية وبالطبع الجغرافيا تتناول هذه المواضيع وهكذا. ان التخطيط الحضري يتوافق مع الانفتاح الكبير

متعدد التخصصات والذي أدى بدانيال بنسون الى تقديمه كتخصص غير منضبط أو كاجتماع للعديد من التقاليد التخصصية التي يمكن العثور عليها حول منطق المعرفة والمشاريع.

ان معرفة الاقاليم واختراع المشاريع هي بلا شك جزء من هذه الهوية التي تميزه في الوقت نفسه عن التقليد التحليلي للجغرافيا والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية الأخرى (التي تخيم على معرفة العالم الحقيقي الذي ما ينطوي نادراً على مخاطر التبصر) والتقاليد الفنية أو التقنية للهندسة المعمارية والهندسة المدنية (فالأول يتعلق بالشخص الذي يبدع عملاً فنياً في حين ان الثاني يتعلق بالتجسيد التقني لهذا العمل)[١١]. و من هذا المنظور فإن استخدام نظريات التخطيط يعطي ميزة كونها مهتمة في ما يتعلق بتجسيد المشاريع وفي الجهات الفاعلة والعمليات التي تنتجها. وبعيدا عن الممارسة المهنية فإن هيكلة التخطيط الحضري و العمراني تثير أيضا مسألة مكانها في البيئة الجامعية ويتمثل التحدي في تشجيع الاعتراف بمشروعية التخطيط الحضري و العمراني.

٢,٣ ظهور نطاق جامعي جديد:

تقترن هيكلة التدريب في التخطيط الحضري و العمراني بتعلم الممارسات المهنية المقترنة بالطلب الاجتماعي. و يلاحظ فرانك شيرر التوتر الذي يمكن ان يحدث بين التعبئة على العمل و رفض النفعية. اذ ان المعرفة التي تشكل اساس للدراسات الحضرية و العمرانية ترتبط بشكل عام بطلب اجتماعي لمعرفة قابلة للاستخدام مباشرة والتي تطورت تدريجيا نتيجة التوتر بين رفض هذا الموقف النفعي بدقة والإجابة على هدف إصلاحي أكثر أو أقل وضوحا. وهكذا فإن تدريس التخطيط الحضري و العمراني يسمح باجتماع المعرفة المهنية المبنية حول ممارسة المشروع والمعرفة الأكاديمية المنظمة حول مواضيع تعنى بالمدينة والعمل الجماعي.

و من الحري بالإشارة الى ان اختصاص التخطيط نشأ على هامش الاختصاصات الاخرى و احيانا خارج المؤسسات الاكاديمية و تحديدا في منطق المنافسة. و قد ظهرت بداية القرن العشرين أولى المؤسسات المخصصة لتدريس التمدن على جانبي المحيط الأطلسي . وفي بريطانيا العظمى لقد أنشأت جامعة ليفربول أول معهد جامعي متخصص في قضايا التخطيط في عام ١٩٠٩.اما في فرنسا ففي عام ١٩١٩ تم إنشاء مدرسة للدراسات الحضرية العليا في أعقاب إعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الأولى. ثم تم تحويله في عام ١٩٢٤ الى معهد التمدن في جامعة باريس ثم في عام ١٩٧٢ الى معهد التخطيط الحضري في باريس خلال الانتقال إلى مدينة كريتي. اما في الولايات المتحدة فقد تم إنشاء أول برنامج جامعي مخصص للتخطيط الحضري و الإقليمي في جامعة هارفارد في عام ١٩٢٣. و تبعه معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في عام ١٩٣٢ و في عام ١٩٤١ كانت جامعة واشنطن في سياتل وفي عام ١٩٤٥ جامعة كولومبيا في نيويورك وجامعة إلينوي في أوربانا شامبين التي هي ليست بعيدة عن شيكاغو.

أدى الازدهار الاقتصادي و الديموغرافي الذي شهده العالم الغربي في الستينيات إلى حركة حضرية كبرى فقد تم إنشاء معاهد جديدة لتدريب المتخصصين في التنمية الحضرية. لذلك لقد لمسنا بان هناك حركة لا مركزية لهذه المؤسسات الجامعية ففي فرنسا بعد أحداث أيار ١٩٦٨ فقد فتح قانون Faure المشهد الجامعي من خلال تشجيع استقلالية الجامعات وتطوير التخصصات مما أدى إلى ظهور تشكيلات ومؤسسات جديدة. و في عام ١٩٦٩ تم إنشاء معهد التخطيط الإقليمي (IAR) في إيكس إن بروفنس ، والتي أصبحت فيما بعد معهد التخطيط الحضري والتخطيط الإقليمي (IUAR) .أيضا في عام ١٩٦٩ تم إنشاء مركز الدراسات العليا للتنمية (CESA) في تورز ثم اصبح من بعد ذلك قسم متخصص في هذا المجال. و في عام ١٩٧٠ ظهر في مدينة غرينوبل معهد التخطيط و التمدن عندما كانت تشهد المدينة

تطورا حضرياً كبير ثم اصبح فيما بعد معهد التخطيط الحضري عام ١٩٧٠ و اخيرا معهد التخطيط الحضري و الجغرافية الألبية عام ٢٠١٧. و بالمثل شهدت السنة الدراسية ١٩٦٨-١٩٦٩ في باريس إنشاء قسم التخطيط الحضري في المركز التجريبي الجامعي في فينسين والذي أصبح بعد ذلك المعهد الفرنسي للتحضر ومؤخرا مدرسة باريس للتخطيط الحضري من خلال الاندماج مع المعهد الحضري في باريس[١٢].

و تلتقي هذه التكوينات والمدارس في الجمعيات التي تشارك في الاعتراف والشرعية في هذا الحقل البحثي فمنذ عام ١٩٦٩ اصبحت شريكة لأكاديميين امريكيين. ان الروابط الاكاديمية مع الممارسة العملية كانت قوية للغاية فحتى عام ١٩٨١ كان المؤتمر السنوي للجمعية شريكاً للمعهد الأمريكي للمخططين المعتمدين ورابطة التخطيط الأمريكية. و في فرنسا تأسست جمعية النهوض بالتعليم والبحث في التخطيط الحضري و العمراني في عام ١٩٨٤ التي تجمع بين المؤسسات الست و اصبحت فيما بعد جمعية دولية للناطقين بالفرنسية في عام ١٩٩٧ تقدم التدريب على التخطيط الحضري والتنمية على أساس متعدد التخصصات. كما هو الحال في أمريكا الشمالية كان أحد اهداف الجمعية هو الرد على الانتقادات التي وجهت في الأوساط المهنية حول جودة التدريب في التخطيط الحضري و العمراني. اما على المستوى الأوروبي تم إنشاء رابطة للمدارس الأوروبية للتخطيط في عام ١٩٨٧ بهدف تعزيز وتطوير جودة التعليم. علاوة على ذلك يمر الاعتراف بالتخطيط الحضري و العمراني في سياق الجامعة الفرنسية المركزية من خلال دمجه في المجلس الوطني للجامعات والذي يتم تنظيمه في أقسام مختلفة. و يعد التخطيط الحضري و العمراني أولاً وقبل كل شيء جزءًا فرعيًا من الجغرافيا قبل دمجها في قسم مستقل منذ عام ١٩٩٢. فكان هناك نقاش مهم لترسيم الحدود لهذا الحقل التخصصي و الاعتراف به بل و اضفاء الشرعية عليه و خاصة عندما يتعلق الامر بإخراج مؤهلات علمية كأساتذة جامعات في هذا التخصص.

إن ظهور مجال جامعي أكبر وأكثر استقلالية يثير مسألة الجسد العلمي ونظرية التخطيط.

٢,٤ هيكلية الحقل التخصصي:

ان الرجوع الى النظريات يعمل على هيكلة التخطيط كحقل علمي تخصصي، اذ انها تسمح بتأكيد خصوصيته واستقلاله عن المجالات الأخرى بما في ذلك الجغرافيا أو الهندسة المعمارية أو الدراسات الحضرية الموجودة في العالم الأنجلوسكسوني الناطق باللغة الإنجليزية. فيتم تنظيم عملية الهيكلة والاعتراف هذه باستخدام نظام اعتماد الجامعات والتدريب على التخطيط الحضري. و يعد هذا التصنيف مهماً للجامعات لأنه يحدد الوصول إليها حسب الحاجة المهنية والحصول على لقب المخطط الحضري.

في فرنسا يجب أن نلاحظ ظهور المكتب المهني لتأهيل مخططي المدن (OPQU) ولكن هذه التسمية لا تشترط استخدام عنوان المخطط الحضري وبالتالي فهي أقل استراتيجية في التخصصات المهنية أو في الاقسام الجامعية. فهذا المكتب هو عبارة عن قائمة للتدريب المهني الذي يسمح بدخول الاختبار التنافسي للوظيفة العامة الاقليمية و الذي يتميز عن الاختبار التنافسي للمهندس الاقليمي الذي يكون حصرا لكليات الهندسة.

و يؤكد الميثاق الذي يحدد معايير اعتماد الاعداد التخطيطي الأمريكي على الأهداف التربوية لنقل المعرفة والمهارات والقيم الخاصة بالتخطيط، اذ يذهب تدريب المخطط للمعرفة والمهارات والقيم لتوقع المستقبل وتحسين نوعية صنع القرار التي تؤثر على الأشخاص والأماكن و فهم ديناميكيات المدن والضواحي والمناطق ونظرية وممارسة التخطيط .اذ إنهم ينتظرون تنوع القيم الفردية والجماعية و يقومون بتطوير وتنفيذ الخطط والسياسات.

ان المؤسسات الأكاديمية التي تمنح شهادة في التخطيط العمراني في أمريكا الشمالية تركز على تطوير مشاكل بحثية خاصة بالممارسة العملية للتخطيط و لا يمكنها فقط الجمع بين الاكاديميين المتخصصين

أو متعددي التخصصات المختلفة الذين قد تكون للمدينة أو المشروع نقطة مشتركة بينهم. إن الإشارة إلى تدريس نظريات التخطيط واضحة حين يتعلق الأمر بتقديم الهدف الأول من المعرفة الشاملة في التخطيط اي الفهم و التجسيد واستخدام الأفكار والمعلومات في مجال التخطيط بما في ذلك وجهات النظر المناسبة من التاريخ والعلوم الاجتماعية ومهن التصميم و التي تتمثل بـ:

١. غرض ومعنى التخطيط: تقدير السبب وراء إجراء التخطيط من قبل المجتمعات والمدن الاقاليم والأمم ، وما هو المتوقع من تأثير التخطيط.

٢. نظرية التخطيط: تقدير السلوكيات والهياكل المتاحة لتحقيق نتائج التخطيط السليم.

٣. قانون التخطيط: تقدير السياقات القانونية والمؤسسية التي يحدث فيها التخطيط.

٤. المستوطنات البشرية وتاريخ التخطيط: فهم نمو وتطور الأماكن مع مرور الوقت وعبر الفضاء.

٥. المستقبل: فهم العلاقات بين الماضي والحاضر والمستقبل في مجالات التخطيط ، وكذلك إمكانات طرق التصميم والتحليل والتدخل للتأثير على المستقبل.

٦. أبعاد التخطيط العالمية: تقدير التفاعلات وتدفقات الأفراد والمواد والثقافات والمناهج المختلفة للتخطيط عبر مناطق العالم.

و يشير القانون التأسيسي لجمعية النهوض بالتعليم والبحث في التخطيط والتخطيط العمراني APERAU إلى اعتماد ميثاق تم إثراءه على مدار الثلاثين عامًا الماضية من خلال المناقشات مع الشركاء العامين (الوزارات المسؤولة عن التخطيط الحضري أو التعليم العالي) ومنظمات المهنة والحوار بين المؤسسات الأكاديمية في مختلف البلدان عندما اصبحت APERAU دولية في مؤتمر اعادة التأسيس في مدينة تورز مع دخول أعضاء شمال افريقيا وكيبيك[١٣]. لذلك يشير محتوى الميثاق إلى بناء ثقافة مشتركة في

التخطيط والرغبة في تطوير البحث العلمي في مجال التخطيط الحضري و العمراني ودمج مساهمات البحث مع التدريس.

و في نهاية هذا المبحث رأينا أن المجالات المختلفة (المهنية والأكاديمية والتخصصية) التي يمكن أن تميز التخطيط الحضري و العمراني ليست واضحة لأنه يعد جزء من نظرية المعرفة التي ما زالت غامضة. ومع ذلك ، فإن استخدام النظريات يساهم في هيكلة هذا الحقل العلمي وتحديده وكذلك في مشروعيته.

الاستنتاجات:

١. لا يزال تدريس التخطيط الحضري و العمراني حديثًا نسبيًا ولا يمكن أن يستند إلى مجال نظري محدد و مشخص بوضوح.

٢. هناك توتر بين تدريس التخطيط الحضري و العمراني كمعرفة أي (مجال المعرفة المتجذر في سياق متعدد التخصصات الذي هو في تطور مستمر) و / أو الخبرة (الأدوات والتقنيات والمهنيين والإجراءات).

٣. ان تدريس التخطيط الحضري و العمراني في الولايات المتحدة الامريكية اكثر تخصصا مما هو علية في اوربا و تحديدا في فرنسا لأنه يعتبر من المجالات العلمية و النظرية الحديثة في الجامعات الفرنسية .

التوصيات:

١. إن استخدام المعرفة النظرية في تدريس التخطيط يجب ان تكون اكثر " تخصصية" ، اذ يجعل من الممكن المشاركة في إضفاء الشرعية على مجال التخطيط الحضري و العمراني وتنظيمه من خلال تطوير معرفة خاصة بعمل التخطيط الذي يثري المعرفة متعددة التخصصات بالضرورة.

٢. يجب التفكير في تدريس التخطيط بجودة عالية لأنه يبدو أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

٣. يجب ان توفر نظريات التخطيط الحضري و العمراني بعض المفاتيح للتفكير بشكل أفضل في مهارات ومواقف المخططين الحضريين المستقبليين أو المشاركين في بناء المدن والأقاليم.

الهوامش:

---

١ Davoudi S. and whitney, D. (2005), « British planning education: past, present and the future », *urbain*, 10:17-33.

٢ الطاهر لدرع،"الاتجاهات الحديثة في نظرية التخطيط العمراني: من عموميات النظريات المعيارية الى خصوصيات الممارسة بحكمة الواقع" Courrier du Savoir – N°16, Octobre

٣ Coornaert M. Choay F, L'urbanisme, utopies et réalités. Une anthologie.. In: Revue française de sociologie, 1966, 7-4. pp. 551-552; Ernstson H, van der Leeuw SE, Redman CL, Meffert DJ, Davis G, Alfsen C, et al. Urban Transitions: On Urban Resilience and Human-Dominated Ecosystems. *Ambio*. 2010;39:531-45.

٤ Scherrer, F. (2000). Entre le petit t et le grand T : la tension du génie urbain. In G.Pereytti & T. Prost (dirs), *Une décennie de génie urbain*. Lyon : Certu.

٥ Barles S., 2018. « L'aménagement et l'urbanisme : disciplines de l'interface, interdisciplines », *Revue européenne des sciences sociales, European Journal of Social Sciences*, 56(1), pp. 203-2018.

٦ Schon d, 1984, The Reflective Practitioner: How Professionals Think In Action 1st Edition, Basic Books, pp. 76 and s.

٧ Ferreora A. Sykes O. et Batey P., 2009, « Planning Theory or Planning Theories? The Hydra Modeland its Implications for Planning Education », *Journal for Education in the Built Environment*, vol. 4, n° 2, pp. 29-54, DOI: 10.11120/jebe.2009.04020029

٨ Friedmann, J. (1973) *Retracking America: a theory of transactive planning*. Anchor Press/Doubleday,Garden City, NY.

٩ Dang Vu, H.2014."Les grandes universités face aux enjeux de la production urbaine "Espaces et sociétés 159, n4-٢٠١٤ P.١٧-٣٥.

١٠ Choay, Françoise. L'urbanisme, utopies et réalités. Une anthologie. Paris, Editions du Seuil, 1965, 348 p., index. 29 F.

١١Merlin P., 1991, *L'urbanisme*, Paris, PUF, QSJ, n° 187, 127 p 56-83.

١٢ Frey J.-P., (1999), « Généalogie du mot urbanisme », in *Urbanisme* n° 304, janv. Fév. 1999, p. 63-71.

١٣ Padioleau, J.G.and R.Demeestere (1989),"Les démarches strategiques de planification des villes" Annales de la recherche urbaine (51), p.28-39.

المراجع:

١. Barles S.، 2018. « L'aménagement et l'urbanisme : disciplines de l'interface، interdisciplines »، *Revue européenne des sciences sociales، European Journal of Social Sciences*، 56(1)، pp. 203-2018.

٢. Choay، Françoise. L'urbanisme، utopies et réalités. Une anthologie. Paris، Editions du Seuil، 1965، 348 p.، index. 29 F.

٣. Coornaert M. Choay F، L'urbanisme، utopies et réalités. Une anthologie.. In: Revue française de sociologie، 1966، 7-4.

٤. DANG VU، H.2014."Les grandes universités face aux enjeux de la production urbaine "Espaces et sociétés 159، n4-٢٠١٤.

٥. Davoudi S. and whitney، D. (2005)، « British planning education: past، present and the future »، *urbain*، 10:17-33.

٦. Ernstson H، van der Leeuw SE، Redman CL، Meffert DJ، Davis G، Alfsen C، et al. Urban Transitions: On Urban Resilience and Human-Dominated Ecosystems. *Ambio*. 2010;39: 531-45.

٧. Ferreora A. Sykes O. et Batey P.، 2009، « Planning Theory or Planning Theories? The Hydra Modeland its Implications for Planning Education »، *Journal for Education in the Built Environment*، vol. 4، n° 2.

٨. Fournier Mauricette، Universite Clermont Auvergne، Univ BPC . UMR Territoires.

٩. Frey، J.-P.، (1999)، « Généalogie du mot urbanisme »، in *Urbanisme* n° 304، janv. Fév. 1999.

١٠. Friedmann، J. (1973) *Retracking America: a theory of transactive planning*. Anchor Press/Doubleday،Garden City، NY.

١١. Merlin P.، 1991، *L'urbanisme*، Paris، PUF، QSJ، n° 187، 127 p 56-83.

١٢. Padioleau، J.G.and R.Demeestere (1989)،"Les démarches strategiques de planification des villes" Annales de la recherche urbaine (51).

١٣. Scherrer، F. (2000). Entre le petit t et le grand T : la tension du génie urbain. In G.Pereytti & T. Prost (dirs)، *Une décennie de génie urbain*. Lyon : Certu.

١٤. Schon d, 1984, The Reflective Practitioner: How Professionals Think In Action 1st Edition, Basic Books.

١٥. الطاهر لدرع، "الاتجاهات الحديثة في نظرية التخطيط العمراني: من عموميات النظريات المعيارية الى خصوصيات الممارسة بحكمة الواقع"N°16 – Courrier du Savoir ، Octobre .

المقابلات التي اجريتها مع المختصين:

Mauricette Fournier ،Maître de conférences géographie aménagement du territoire / Directrice du Master "Innovation sociale et développement territorial" (ISDT)، Université Clermont-Ferrand, France .

Jean-Charles Édouard, Professeur à l'université de Clermont-Ferrand-2 Blaise-Pascal et chercheur au CERAMAC (Centre d'études et recherches appliquées au Massif central), Jean-Charles Édouard est responsable du master professionnel « STRATAM » (« Stratégie d'aménagement des villes petites et moyennes »).

Franck Chignier-Riboulon, Professeur à l'université de Clermont-Ferrand-2 Blaise-Pascal et chercheur au CERAMAC (Centre d'études et recherches appliquées au Massif central),

Hélène Mainet, Professeur à l'université de Clermont-Ferrand et chercheur au CERAMAC (Centre d'études et recherches appliquées au Massif central), aménagement urbain, villes petites et moyennes, espaces intermédiaires, développement local, pratiques socio-spatiales.